مقدمة

تدور محاور هذا الكتاب حول الفرصة الثانية التى منحها العالم للإمبراطورية الأمريكية لتبقى على قمة العالم منفردة ....وفى محورها الأساسى هل سقط الاتحاد السوفيتى بفعل خارجى أم من الداخل .. وهل كان فى المتوقع والمنتظر وهل كان سقوطاً كاملاً مميتاً أم تصدع استلزم بعض البتر ليبقى الجسد حياً مطالباً أو متطلعاً لحق العودة وهل كان وقتها على قمة العالم أو مشاركاً فيها وقد تم ذلك فى أطروحه تم نشرها وأعقبها رد حول الفرصة الثانية فى النقطة الثالثة لمنحنى الحضارات ثم التعقيب على ما ذكره بريجنسكى فى كتابه الفرصة الثانية والسياسية الخارجية الأمريكية – الداعى إلى ذلك حيث قال عالم الحضارات و"ليم سميث" و كذلك (تشاليز ف دوران) عن دوره القوة النسبية و الإمبراطوريات أن الحضارات تمر بأربعة مراحل فى دورة الحياة الإمبراطورية وهى قبل الصعود فى بدايته (النقطة الأولى) و قبل القمة مباشرة فى (النقطة الثانية) و قبل السقوط فى (النقطة الثالثة) وعند محاولة العودة إلى القمة فى (النقطة الرابعة) ... والحقبة الحالية كما رأيتها أن الولايات المتحدة الأمريكية تقبع فى النقطة الثالثة ... ورشح هنرى كيسنجر عراب السياسة الأمريكية عدة دول قريباً من القمة ورغبة فى الصعود إليها !! وهم روسيا والهند والصين واليابان وركز فى الترشيح أو الأولوية الصين ولكن رأيت أنها مازالت تعانى من تبعات الحكم الشمولى بعد فترة طويلة من الممارسة والتجارب قتلت فيها الإبداع الخلاق للإنسان (المواطن الصيني) ليعمل ويعمل فقط مثل الآلة تماماً ليترك للدولة كل شئ وأخص الخصوصيات لتفكر بدلاً منه وتبدع بدلاً من إبداعه وفطنت الصين أخيراً إلى ذلك وتقوم بمحاولات عديدة وبجدية للخروج

إلى العالمية وأقصد هنا (على قمة العالم) ولكن حتى الآن لم تكن النتائج على المستوى المطلوب أو اللازم للصعود إلى القمة وكانت روسيا فى مرحله إعادة البناء من جديد وأقول بعد تصدع الاتحاد السوفيتى وليس انهياره أو موته فالميت لا يحيى مره أخرى فى الحياة الدنيا ولازالت تنقص الهند الصفات المميزة والخصائص اللازمة (حتى الآن) صعوداً لقمه العالم واليابان فى وضع التأمل والتأنى والترقب بعد تجربه مريرة سابقة... ومن هنا أجد أن العالم قد أعطى الفرصة الثانية لأمريكا لتبقى على القمة وتحرك أو تؤجل السقوط من النقطة الثالثة وفى اعتقادى أنها سوف تكون فرصة أخيرة ولن تتكرر أو تدوم ؟!

وكتبت فيما يشبه البحوث العشرة فى مجله آخر ساعة المصرية حول النقطة الثالثة التى وصلت إليها الإمبراطورية الأمريكية وبعد فترة حضر أحد الأصدقاء من أمريكا (وكان قد قرأ) الأبحاث العشرة ومعه هدية (كما ذكر لي) وهى كتاب (الفرصة الثانية) والذى كتبه زبيجنيو بريجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى فى عهد الرئيس جيمى كارتر وهو حالياً مستشار مركز الدراسات الدولية وعضو فى مجلس أمنائه وأستاذ السياسة الأمريكية الخارجية فى جامعة جونز هوبكنز ومن أشهر كتبه الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم وأغرانى الصديق بوجوب التعقيب على الكتاب لأننى كتبت الموضوع ورد عليه فوجب التعقيب... ومن هنا راودتنى فكره أخرى ربما تكون مكمله أو إضافة وهى نشر الأبحاث العشرة بما لها وعليها ثم رد بريجنسكى والتعقيب عليها ليكون للرد قيمة ومعنى أمام القارئ والحقيقة مكتملة الجوانب والاستفادة المرجوة هى الهدف الأساسى والنهائى من خلال صفحات ذلك الكتاب.

المـؤلـف